في الشرع التسبب في مذموميته هو ان المال نعمة الله تع ومزرعة الاخرة
اذ به ينتظم المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة الحياة
به يحج وبه يجاهد الكفار وبه قوام البدن وقيامه الذي هو
مطية الفضائل وآلة الطاعات اذ به يحصل الغذاء واللباس
والمسكن وبه يصان عن ذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين
وبه يوصل الرحم وبه يدفع حاجات الفقراء ويقضى ديونهم ويذهب
غمومهم وهمومهم ويسلي قلوبهم وبه يحصل نفع الناس ببناء
المساجد والمدارس والرباطات والقناطر وسد الثغور وخير
الناس من ينفع الناس وقد سبق ان الكسب لاجل التصدق
افضل من التخلي للعبادة وبه يحصل افضل المنازل ت عن ابي
كبشة الانصاري رض ان النبي عم قال في حديث طويل عبد رزقه الله
تعالى مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه
حقا فهذا بافضل المنازل خ م عن ابن مسعود رض ان رسول الله
عم قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها
ورجل اتاه الله تع مالا فسلطه على هلكته في الحق وقال عم
لعمرو بن العاص رض نعم المال الصالح للرجل الصالح ودعا لانس رض
وكان في آخر دعائه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وقال لكعب
امسك بعض مالك فهو خير لك حين اراد ان يتصدق بكله وكل
هذه في الصحاح وقد سمى الله تعالى المال خيرا وامتن على حبيبه عم

حيث قال ووجدك عائلا فاغنى اي بمال خديجة على احد
الوجوه وقال سفيان الثوري رح المال في هذا الزمان سلاح
وقال سعيد بن مسيب رض لا خير فيمن لا يطلب المال يقضي به دينه
ويصون عرضه فان مات تركه ميراثا لمن بعده وقال ابن الجوزي رح
متى صح القصد فجمع المال افضل من تركه بلا اختلاف عند العلماء
وما ورد في ذم المال والدنيا راجع الى صفته الضارة وهي الاطغاء
والانساء والالهاء عن ذكر الله تعالى وعن الموت والاخرة وهذه
الصفات غالبة عليه فقلما ينفك صاحبه عنها فلذلك كثر الذم
فللمال جهتان متضادتان خير وشر فالمدح والذم حقان فاذا
ثبت كونه نعمة عظيمة فاسرافه استحقار لنعمة الله تعالى واهانة
لها واضاعة وكفران بها وترك لشكرها فيستوجب المقت والبغض
والعتاب والعذاب من معطيها وسلبها وازالتها عن محلها لعدم
معرفة قدرها ورعاية حقها كما ان شكرها وحفظها عما يسرق
يستوجب ثباتها وزيادتها قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
المبحث الثالث في اصناف الاسراف اعلم ان الاسراف اهلاك
المال واضاعته وانفاقه من غير فائدة معتد بها دينية او دنيوية
مباحة فمنه ظاهر مشهور كالقاء المال في البئر والبحر والنار ونحوها
مما لا يوصل اليه ولا ينتفع به فيه وخرقه وكسره وقطعه بحيث
لا ينتفع به وكعدم اجتناء الثمار والزروع حتى تهلك وتفسد